

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

36293 - { أيضا } عن إسماعيل بن أبي خالد قال : لما نزل أهل مصر الجحفة يعاتبون عثمان سعد عثمان المنبر فقال : جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شرا أذعتم السيئة وكنتمتم الحسنة وأغريتم بي غوغاء الناس أيكم يأتي هؤلاء القوم فيسألهم ما الذي نقموا ؟ وما الذي يريدون - ثلاث مرات فلم يجبه أحد فقام علي فقال : أنا فقال عثمان : أنت أقربهم رحما وأحقهم بذلك فأتاهم فرحبوا به وقالوا : ما كان يأتينا أحد أحب إلينا منك فقال : ما الذي نقمتم ؟ قالوا : نقمنا أنه محا كتاب الله وحمل الحمى واستعمل أقرباءه وأعطى مروان مائتي ألف وتناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم عثمان : أما القرآن فمن عند الله إنما نهيتكم لأنني خفت عليكم الاختلاف فاقروا علي أي حرف شئتم وأما الحمى فوالله ما حميته لإبلي ولا غنمي وإنما حميته لإبل الصدقة لتسمن وتصلح وتكون أكثر ثمنا للمساكين وأما قولكم : إني أعطيت مروان مائتي ألف فهذا بيت مالهم فيستعملوا عليه من أحبوا وأما قولهم : تناول أصحاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنا بشر أغضب وأرضى فمن ادعى قبلي حقا أو مظلمة فهذا أنا فإن شاء قود (قود : القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل . النهاية 4 / 109 . ب) وإن شاء عفو وإن شاء أرضى فرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة وكتب بذلك إلى أهل البصرة وأهل الكوفة فمن لم يستطع أن يجيء فليوكل وكيفا .

ابن أبي داود (كر)